المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية الحديثة

أ. د. رابح بن عيسى .جامعة حمة لخضر–الوادي
الجزائر
rabah.benaissa@gmail.com

ط. نصيرة عبيد. جامعة حمة لخضر –الوادي– الجزائر
abid-nasira@univ-eloued.dz

✓ **ملخص:**

إنحصر إختيار المدرسة الجزائرية إبان الاستقلال في نظامها التعليمي على مجموعة من المقاربات التدريسية التي تطمح إلى إنتاج جيل واعي قادر على مواجهة مختلف التحديات والصعوبات التي قد تعترض طريقه نحو النهوض بالدولة في شتى مجالات حياتها بإعتبار نظام التعليم هو المنتج الأم لليد العاملة، فوقع الاختيار على مقاربات بيداغوجية ثلاث مر بها تاريخ المدرسة الجزائرية عبر مختلف مراحله تمثلت مجملها في المحتوى والهدف والكفاءة.

لا نستطيع إنكار استفادة الدولة الجزائرية من فلسفة بيداغوجيات التدريس القائمة على المحتوى والهدف فلكل مدخل من المقاربات البيداغوجية فضل في تكوين العقول، كما أن كل منها إعتمد من منطلق متطلبات تلك المرحلة ومسايرة للتطورات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية المحيطة ، بيد أنها مؤخرا انتهجت إصلاحات تربوية مست البيداغوجيا المنتهجة منتقلة بذلك إلى اعتماد المقاربة بالكفاءات كمنهج تعليمي جديد إعتمدته لتحقيق أهدافها المسطرة.

الكلمات المفتاحية: المدرسة الجزائرية، التدريس، المقاربة بالكفاءات.

The competency approach in the modern Algerian school

✓ Abstract :

The choice of the Algerian school during independence in its educational system was limited to a set of teaching approaches that aspire to produce a conscious generation capable of facing the various challenges and difficulties that may face its way towards the advancement of the state in various areas of its life. Three pedagogical experiences of the history of the Algerian school through its various stages were represented in total content, purpose and efficiency.

We can not deny that the Algerian state has benefited from the philosophy of teaching pedagogies based on content and purpose. Moving to the adoption of a competency approach as a new educational curriculum adopted to achieve its objectives underlined.

Keywords: Algerian school, teaching, competency approach.

- ✓ **مقدمة:**

تعتبر عملية التجديد ضرورة تلزمها المستجدات الحاصلة في مختلف ميادين الحياة، فيصبح التغيير تبعا لذلك مسألة طبيعية هادفة نحو تحقيق تطور وتقدم في شتى مجالات الحياة عموما وفي مجال التربية والتعليم خصوصا، بإعتباره فضاء لبناء الفرد وتزويده بكفاءات ومعارف تشكل له ممرا لمواجهة صعوبات وتحديات الواقع المجتمعي، وإن كان ذلك فهو يكون عن طريق المدرسة التي تقوم بتبني مجموعة من البيداغوجيات التربوية التي تسمح بتحقيق الأهداف المسطرة.

ولهذا إرتأت المدرسة الجزائرية إجراء تغييرات على مجال مقاربات التدريس تمثلت في الانتقال من المقاربة بالأهداف إلى المقاربة الكفاءات، في طريقها للبحث عن طرق ووسائل أكثر نجاعة تجعل من الفرد المتعلم عنصرا فاعلا في الصف الدراسي وله القدرة على بناء تعلماته بنفسه. ونتيجة لذلك ولعدة أسباب أخرى لا نستطيع حصرها تبنت المدرسة الجزائرية نظام المقاربة بالكفاءات. فماهي المقاربة بالكفاءات وماهي مراحل تطور التعليم في المدرسة الجزائرية ودواعي تبنيها لبيداغوجيا المقاربة بالكفاءات؟

- ✓ **تعريف المدرسة:**

يعرف فرديناند بويسون المدرسة بانها:" مؤسسة اجتماعية ضرورية تهدف إلى ضمان التواصل بين العائلة والدولة من أجل إعداد الأجيال الجديدة في إطار الحياة الاجتماعية".[1]

تعريف دوركايم:" هي عبارة عن تعبير امتيازي للمجتمع الذي يوليها بأن تنقل إلى الأطفال قيما ثقافية وأخلاقية واجتماعية يعتبرها ضرورية لتشكيل الراشد وإدماجه في بيئته ووسطه".[2]

المدرسة مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع لخدمة أبنائه وتعليمهم وتزويدهم بالمعارف والخبرات التي يحتاجها ذلك المجتمع.[3]

التعريف الإجرائي للمدرسة: هي مؤسسة تعليمية تقوم بتزويد الطلاب بالعلم فهي عبارة عن مبنى يتعلم فيه طلاب القراءة والكتابة والعلوم المختلفة.

- ✓ **مراحل تطور المدرسة الجزائرية:**

لقد مرت المدرسة الجزائرية بعد الاستقلال بمجموعة من المراحل أدت بلورتها ورسم معالمها المستقبلية بالرغم من بعض حالات التمايز بين فترة وأخرى وتتمثل في:

أ – المرحلة الأولى: التبني والتوجيه.

وفي هذه المرحلة أخذت الجزائر على عاتقها تحمل المراحل الأولى من الاستقلال وذلك في ظل غياب نظرة شمولية، وقد كانت الجزائر مجبرة على الاحتفاظ بالنموذج المدرسي الذي كان سائدا وقت الاستعمار بالرغم من سيادة القرار السياسي وحريته لدى الإدارة الجزائرية وذلك للمحافظة على تعليم عدد أكبر من الجزائريين، كما سعت إلى احداث بعض التغييرات والتوجه نحو التأسيس للمدرسة الجزائرية الجديدة التي تحافظ على مقومات الهوية وتكريس القيم الدينية والاجتماعية في البلاد ومن أبرز الإجراءات التي كانت الجزائر تسعى إليها في المجال التعليمي:

- ترسيم تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي في مناهج التعليم.
- توجيه العناية لدروس التاريخ وتصحيح مسار تدريس هذه المادة.
- تكثيف الجهود الرامية إلى توفير إطارات التعليم التي كان توفيرها يشكل عبئا ثقيلا على الدولة نتيجة الفراغ الذي تركه المعلمون الفرنسيون.
- إبطال العمل بالقوانين والإجراءات المدرسية التي تتعارض مع السيادة الوطنية.

ب –المرحلة الثانية: الإصلاح الجزئي والتصحيح الضروري.

وقد تميزت هذه المرحلة بالرغبة الملحة من طرف بعض المعربين لإدماج اللغة العربية في المسار التعليمي واعتبارها لغة للعلم ووسيلة هامة لاكتساب المعارف وذلك كان بعد ميثاق الوحدة الثقافية العربية سنة 1964م والذي كان الهدف منه الحرص على تنشئة الأجيال وتعليمهم مع مراعاة البعد القومي والديني في البرامج والمناهج الدراسية المقدمة في الوطن العربي، وقد عرف هذا التصحيح اللغوي عدة مراحل مهدت لتعريب السنة الأولى سنة 1965م، وإمتد هذا الاجراء ليشمل السنوات الثانية والثالثة والرابعة من التعليم الابتدائي.

وقد تقرر بداية من سنة 1971م العمل بالاجراء الخاص بتعريب ثلة الأقسام المفتوحة في مراحل التعليم، إذ أنتج عن هذا الاجراء تقسيم التلاميذ إلى معربين ومزدوجين نتيجة ظهور ازدواجية لغوية في نظام التعليم، تعليم يلقن باللغة العربية، وتعليم يلقن باللغة الفرنسية داخل المدرسة الواحدة، وكان ذلك بسبب قل الإطارات المكونة باللغة العربية في بعض الاختصاصات، وعجز النظام العربي عن تدعيمنا بما يكفي من المكونين، ورغم أن هذا الاجراء كان استثنائيا من أجل تغطية العجز والمضي قدما في توحيد لغة التعليم في المدرسة الجزائرية إلا أنه عرف استمرارا نتيجة الخلاف السائد بين مختلف المسؤولين والمشرفين على تطبيق النظام الجديد، وقد زاد هذا التراخي من حدة الانقسام والصراع على المستوى الفكري والثقافي للطلاب.

ومن النتائج المحققة في هذه المرحلة:

- تعريب الصفوف الأولى من التعليم تعريبا شاملا.

- تعريب المواد الاجتماعية(التاريخ- الجغرافيا- الفلسفة) في مختلف المراحل.
- تعريب ثلث أقسام المواد العلمية تعريبا كاملا في المراحل الثلاث.
- ضبط التصور القانوني الكامل لبناء نظام تربوي وطني.

كما تم إنجاز أهم العلميات المصاحبة للتصحيح وهي وضع مناهج تربوية لكل المراحل، وتأليف الكتب وتصميم الوسائل التعليمية، كما عرفت هذه السنوات الأولى من هذه الفترة حركة نشيطة من ميدان تأليف الكتب، واستمرت إلى أن غطت الاحتياجات كلها.[4]

أ - المرحلة الثالثة: الإصلاح العميق وبناء النظام التربوي الوطني.

وعرفت هذه المرحلة تبني نموذج التغيير الشامل والإصلاح العميق للمدرسة الجزائرية، وكان ذلك بموجب أمرية 16 أفريل 1976م التي أسست بلوائحها ونصوصها التنظيمية النظام التربوي الوطني وعملت على تأصيل المدرسة بمضامينها وإطاراتها وبرامجها، فضلا عن ديموقراطيتها وإنفتاحها على العلوم التكنولوجية، وقد كان هذا التبني نظرا لما أملته مختلف الظروف والتغيرات التي عرفتها الجزائر في مختلف المجالات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، ومختلف الحاجات الناجمة عن هذه التغيرات ومن التوجهات التي يتميز بها هذا النظام تتمثل في:

- إقرار نظام التعليم الأساسي الذي يعوض التعليم الابتدائي والمتوسط ويمدد المرحلة الإلزامية إلى 9سنوات، ويدمج في مناهجه بين العمل الفكري والعمل اليدوي ويربط المدرسة بالمحيط الاجتماعي والاقتصادي، ويسعى إلى تنمية حب العمل والتدريب عليه.
- جعل اللغة العربية لغة تعليم جميع المواد في جميع المراحل، لتحقق الغاية الأساسية في تجديد النظام، وهي توحيد التعليم وتأصيله وربطه بقيم المجتمع.
- التركيز على التربية العلمية والتكنولوجية التي تتيح للمتعلمين توظيف المعارف النظرية في مجالات العمل التطبيقي.
- تنظيم تعليم اللغات الأجنبية بصفتها روافد مساعدة على التفتح على العالم والاستفادة من تجارب الغير في تجديد الدور التي يسند لها في إطار اهتماماتنا العلمية.
- تجديد نظام التعليم الثانوي وتنويع المسارات الدراسية التي تنظم الاختصاصات على أساسها مع تطوير أساليب التوجيه وطرائق التعامل مع المعرفة.[5]

✓ تعريف التدريس:

- التدريس هو موقف يتفاعل فيه المتعلم عن طريق المعلم مع الخبرة التعليمية تفاعلا إيجابيا ونشيطا ينتهي بتحقيق أهداف الدرس من اكتساب القيم والخبرات وألوان من السلو ك والقدرات والمهارات والاستعدادات أو تعديل وتنمية لها.
- ويعرف التدريس بأنه العملية التي يتوسط فيها شخص (هو المعلم) بين شخص آخر (المتعلم) ، ومادة علمية أو جانب معرفي ما لتيسير عملية التعلم.[6]

- التعريف الإجرائي للتدريس: هو مجموعة النشاطات التي يقوم بها المعلم من أجل توصيل المعلومة للمتعلمين بإعتباره المصدر الأساسي للمعلومة الدراسية.

✓ استراتيجية التدريس:

هي عبارة عن إجراءات التدريس التي يخططها القائم بالتدريس مسبقا، بحيث تعينه على تنفيذ التدريس على ضوء الإمكانات المتاحة لتحقيق الأهداف التدريسية لمنظومة التدريس التي يبنيها، وبأقصى فعالية ممكنة.

الاستراتيجية هي المنحى أو الخطة و الإجراءات والمناورات والطريقة والأساليب التي يتبعها المعلم للوصول إلى مخرجات أو نواتج تعلم محددة منها ما هو عقلي/معرفي أو ذاتي/نفسي أو اجتماعي أو نفسي/حركي أو مجرد الحصول على معلومات. [7]

✓ معايير اختيار استراتيجية التدريس الملائمة:

إن اختيار استراتيجية التدريس الملائمة يرجع إلى فعالية المعلم وهذه الفعالية يمكن تعلمها عن طريق تعلم كيفية معالجة خمس مواهب:

1 –تدبير الزمن.
2 –اختيار ما تسهم به.
3 –معرفة أين تستخدم قوتك لتحقيق أفضل الأثر؟ وكيف؟
4 –تحديد الأولويات الصحيحة.
5 –الربط بين هذه المواهب كلها في نسيج واحد بإتخاذ قرارات فعالة.

وحين يتخذ المعلم قرارا بإستراتيجية التدريس، فإنه ينبغي أن تؤخذ كل هذه النقاط في الاعتبار.

ويمكن القول بأن للمعلم أن يستخدم ثلاث محكات لكي يتخير على أساسها، أو في ضوئها الاستراتيجية المناسبة وهي:

1 –طبيعة أهداف التعليم التي يراد تحقيقها.
2 –الحاجة إلى ثراء خبرة التعلم، بحيث تروض الدافعية الداخلية المنشأ والدافعية الخارجية المنشأ.
3 –قدرة التلاميذ المنغمسين في العمل.

والقرار الفعلي عن الاستراتيجية التي ينبغي استخدامها يصدر عن التفاعل بين هذه المتغيرات الثلاثة، والأمر يتطلب مهارة عظيمة وخبرة كبيرة لكي نحقق التوازن بين مطلب وآخر. [8]

✓ مفهوم المقاربة بالكفاءات:

– مفهوم الكفاءة: هي قدرات مكتسبة تسمح بالسلوك والعمل في سياق معين ويتكون محتواها من معارف ومهارات واتجاهات مندمجة بشكل مركب، كما يقوم الفرد الذي اكتسبها بتوظيفها قصد مواجهة مشكلة ما وحلها في وضعية محددة.[9]

– الكفاءة مفهوم عام يشمل القدرة على استعمال المهارات والمعارف الشخصية في وضعيات جديدة داخل إطار حقله المهني.[10]

– تمثل الكفاءة ما يقدر الفرد على إنجازه، والحيازة على الكفاءة يعني امتلاك المعرفة وإيجاد ممارسة ذات نوعية معترف بها في مجال محدد، بحيث تعني القدرة على أداء فعل معين في وضعية معينة بإتقان، والمقاربة الكفاءات تسعى إلى تحقيق الأهداف الثلاث الرئيسية التالية:

أ – ما ينبغي على التلميذ أن يتحكم فيه مع نهاية كل طور دراسي.

ب –إعطاء معنى للتعلمات لدى التلميذ من خلال تنمية الدافعية لديه.

ت –التركيز على اكساب المتعلمين القدرة على التصرف حيال الوضعيات المركبة.

وعليه تصبح الكفاءات تعبر عن إمكانية كل تلميذ لتجنيد مجموع المعارف التي اكتسبها لايجاد حل لمختلف الوضعيات المشكلة ذات الصلة بما يسمى ب: الوضعية، العائلة.

وفي المقاربة بالكفاءات نميز بين نوعين من المعارف:

المعارف التصريحية الخالصة والمعارف الإجرائية:

- فالمعرفة التصريحية هي ما يعرفه التلميذ (معارف قبلية) ، أما المعرفة الإجرائية فهي ما يقوم بها أي المعارف المتعلقة بالانجاز والممارسة.
- والكفاءة تتجسد في شكل خطط، وتسمح بمواجهة مشكلة وحلها يعمل ناجح تحت إطار ما يسمى بالدينامية في حل المشكلات. [11]
- التعريف الاجرائي للمقاربة بالكفاءات: هي توجه بيداغوجي تربوي حديث تطمح المؤسسات التربوية من خلال تبنيه إلى تفعيل إستخدام المعارف القبلية والمهارات والمعارف لتدبر أمور الحياة اليومية.

✓ مبادئ المقاربة بالكفاءات:

تقوم المقاربة بالكفاءات على جملة من المبادئ هي:

- الإجمالية: بمعنى تحليل عناصر الكفاءة، إنطلاقا من وضعية شاملة (وضعية معقدة، نظرة عامة، مقاربة شاملة).

يسمح هذا المبدأ بالتحقق من قدرة التلميذ على تجميع مكونات الكفاءة، التي تتمثل في السياق والمعرفة السلوكية والمعرفة الفعلية والدلالية.

- البناء: أي تفعيل المكتسبات القبلية وبناء مكتسبات جديدة وتنظيم المعارف.

يعود أصل هذا المبدأ إلى المدرسة البنائية حيق يتعلق الأمر بعودة المتعلم إلى معلوماته السابقة لربطها بمكتسباته الجديدة، وحفظها في ذاكرته الطويلة.

- التناوب: الشامل (الكفاءة) --- الأجزاء (المكونات) ---الشامل(الكفاءة).

يسمح هذا المبدأ بالانتقال من الكفاءة إلى مكوناتها ثم العودة إليها.

- التطبيق: بمعنى التعلم بالتصرف.

يسمح هذا المبدأ بممارسة الكفاءة بغرض التحكم فيها، بما أن الكفاءة تعرف على أنها القدرة على التصرف يكون من المهم للمتعلم أن يكون نشطا في تعلمه.

- التكرار: أي وضع المعلم عدة مرات أمام نفس المهام الإدماجية، التي تكون في علاقة مع الكفاءة وأمام نفس المحتويات.
- الإدماج: بمعنى ربط العناصر المدروسة إلى بعضها البعض، لأن إنماء الكفاءة يكون بتوظيف مكوناتها بشكل ادماجي.

يعتبر هذا المبدأ أساسا في المقاربة بالكفاءات، وذلك لأنه يسمح بتطبيق الكفاءة عندما تقرن بأخرى.

- التمييز: أي الوقوف على مكونات الكفاءة: من سياق ومعرفة، ومعرفة سلوكية، ومعرفة فعلية ودلالية.

يتيح هذا المبدأ للمتعلم التمييز بين مكونات الكفاءة والمحتويات، وذلك قصد الامتلاك الحقيقي للكفاءة.

- الملاءمة: أي ابتكار وضعيات ذات معنى ومحفزة للمتعلم، حي ث يسمح هذا المبدأ باعتبار الكفاءة أداة لإنجاز مهام مدرسية من واقع المتعلم المعيش، الأمر الذي يسمح له بإدراك المغزى من تعلمه.
- الترابط: يتعلق الأمر هنا بالعلاقة التي تربط بين أنشطة التعليم وأنشطة التعلم.

يسمح هذا المبدأ لكل من المعلم والتلميذ بالربط بين أنشطة التعليم وأنشطة التعلم وأنشطة التقويم، التي ترمي كلها إلى إنماء الكفاءة واكتسابها.

- التحويل: أي الانتقال من مهمة أصلية إلى مهمة مستهدفة، بإستعمال معارف وقدرات مكتسبة في وضعية مغايرة .

ينص هذا المبدأ على وجوب تطبيق المكتسبات في وضعيات مغايرة لتلك التي تم فيها التعلم. [12]

✓ أنواع الكفاءات:

ب -الكفاءة القاعدية (الأساسية):

هي المستوى الأول من الكفاءات تتصل مباشرة بالوحدة التعليمية وهي الأساس الذي تبنى عليه بقية الكفاءات.

ت -الكفاءة المرحلية أو المجالية:

يتحقق بناء هذا النوع من الكفاءات خلال فترة زمنية قد تستغرق شهرا أو ثلاثيا أو سداسيا ويتم بنائها بالشكل التالي: كفاءة قاعدية1+ كفاءة قاعدية2+كفاءة قاعدية3= كفاءة مرحلية.

ث -الكفاءة الختامية:

تتكون من مجموعة من الكفاءات المرحلية ويمكن بناؤها من خلال الكفاءة المستعرضة: هي مجموعة من الكفاءات المعرفية والفعلية والسلوكية والتي يستطيع من خلالها المتعلم تحويل المعارف والمكتسبات القبلية إلى سلوك عملي.

بحيث عرف مفهوم الكفاءة تطورا مهما ساهم كل من البحث التربوي والتجارب الميدانية في بعض الأنظمة التربوية فيها، بحيث تستلزم:

- امتلاك التلميذ معارف علمية ومنهجية وكذا مهارات مرتبطة بمحتوى المادة.
- تبنيه لمواقف واتجاهات تمكنه من إتباع سلوكات صحيحة تجاه ذاته ومحيطه.
- تمرنه على ممارسة الكفاءة في وضعيات متكافئة مختلفة.

استعداده الدائم لممارسة الكفاءة وتطويره لها باكتساب تعلمات جديدة إذن فالبيداغوجيا بالكفاءات تستهدف جعل المتعلم يعبئ مكتسباته وينظمها من أجل إستخدامها في معالجة وضعيات مركبة تسمى وضعيات الإدماج. [13]

✓ واقع المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية:

إن هذه المقاربة حولت التعلم المتمركز على المادة التعليمية إلى التلميذ كعنصر أساسي في الفعل التعليمي/ التعلمي، أي إعادة استثمار التعلم في وضعيات جديدة ونقل المعرفة من مكان بنائها إلى مكان استعمالها.

إن هذه المهام الجديدة تتطلب أن يتوفر لدى المعلم الجزائري بالمدرسة الابتدائية كفاءات تدريسية عالية تسمح له بأداء مهنة التعليم في ظل العولمة والتطور التكنولوجي والمعرفي الحاصر في العالم اليوم، يقو ل عبد الكريم غريب:" إن الكفاءات التي ينبغي أن يكتسبها المعلم في نهاية التكوين، لا ينبغي أن تكون أساسا كفاءات من نمط المواد الدراسية بقدر ما يجب أن تركز حول اكتساب قدرات الاتقان بحيث أن مختلف المواد الدراسية تشكل حوامل ووسائل لهذا الغرض، كما ينبغي ان تطور كفاءات المواد في هيئة أدوات إجرائية داخل صيرورة التعلم" وهذا يعني أن المعلم المكون جيدا يكون قادرات على ممارسة مهامه التدريسية بسلام وفعالية ويستخدم طرق حديثة في التدريس أي التي تناسب المستوى المعرفي والعقلي للتلاميذ مراعيا الفروق الفردية بينهم، بالإضافة إلى التحكم في المفاهيم الضرورية وبناء الأنشطة التربوية داخل القسم، وليس التدريس يعني التحكم في المواد الدراسية التي هو مطالب بتدريسها في إطار الامتحان، وهذا ما يحدث في مدارسنا اليوم وما توصلت إليه الدراسة الحالية عكس ما يتطلبه التعليم الحديث الذي يتوقف على استخدام استراتيجية محكمة وخاصة تمكن المعلم من تحديد أساس بنية

الموقف التعليمي على المستوى المعرفي والبيداغوجي، لأن كيفية التدريس ليست من المهام التي يمكن لأي أحد القيام بها وممارستها، وإنما هي عملية متجددة تتطلب من المعلم اكتساب كفاءات مهنية حتى يصل إلى تحقيق الأهداف التربوية المسطرة أو الكفاءات المحددة من طرف النظام التعليمي.[14]

✓ دواعي تبني المقاربة بالكفاءات داخل النظام التربوي:

ويقصد بالدواعي مختلف الأسباب والاحتياجات التي دعت إلى ضرورة تغيير نظام التعليم، من خلال إدخال تعديلات في بناء البرامج ووضع مناهج جديدة تساعد الفرد المتعلم على الاستجابة والتأقلم مع مختلف مستحدثات الحياة ومتطلباتها، وذلك بتكوين الفرد تكوينا عمليا يراعي فيه مختلف مراحل نموه، وما تتطلبه كل مرحلة من احتياجات وقدرات. كما أن هذه الدواعي تسعى إلى خلق فرد قابل للتعلم بمفرده، أي بناء تعلماته من خلال جملة من المعارف والإنجازات وكذا المهارات التي يقوم بتوظيفها وتعبئتها ضمن وضعيات تعليمية–تعلمية، وهذا ما تؤكد عليه النظرية البنائية التي ترى أنه لابد على الفرد المتعلم أن يقوم ببناء تعلماته بنفسه من خلال خبراته السابقة بعيدا عن التلقين.

بالإضافة إلى أنه هناك أسباب عديدة أدت إلى تبني هذا النوع من النظام خاصة في مجال التعليم، كالإحساس العام بعدم جدوى الشكل التقليدي النظري لبرامج الإعداد لأنها تهمل الأداء والدوافع، مما يؤدي إلى الانفصال بين ما يتم تعلمه وبين الأداء والممارسة في عالم الواقع وميدان العمل، مما يشعر المتعلم بنقص في قدرته على الأداء، أيضا ترجمة النظريات والمعلومات إلى قدرات وكفاءات يجب الاهتمام بها في البرنامج التعليمي، وكذا الاستناد إلى الحاجات المهنية للفرد المتعلم، وإمكانية تحديد هذه الحاجات من خلال تحليل المهام والمطالب والأدوار المنوط أداؤها بعد تخرجه. ومن هذه الدواعي نذكر:

–الدواعي الفلسفية– السياسية: والتي يقصد به الإصلاح الجديد الذي تم في ضوئه مراجعة برامج التعليم في بلادنا وذلك قصد بناء مناهج جديدة ومتكاملة تستجيب للشروط والمتطلبات العلمية الراهنة التي يقتضيها بناء المناهج التربوية، كذلك العمل على إنجاح المتعلم في الحياة وتأهيله للتوافق مع محيطه، وذلك في كل فترات ومراحل تربيته وتكوينه وذلك بفضل ما يكتسبه من كفاءات ضرورية لإحقاق النجاح والتوافق.

–الدواعي العلمية –البيداغوجية: والتي ترتكز على الارتقاء بالمتعلم وذلك بجعله يستند إلى نظام متكامل في المعارف والإنجازات والمهارات المنظمة ضمن وضعيات تعليمية، تجعل المتعلم في صلب التعلم، ولن يحدث ذلك إلا في إطار بيداغوجيا فعالة تعتبر" المقاربة بالكفاءات" أوضح معبرا عنها وذلك لأنها تحلل الوضعية التعليمية–التعلمية إلى مجموعة من الوضعيات الفرعية وتبنيها وفق منظور إيجابية المتعلم. وبهدف إدماج المتعلم كفاعل أساسي في بناء التعلمات ثم ترجيح مجموعة من المبادئ البيداغوجية منها إعتبار محورية المتعلم بحيث يكون فاعلا أساسيا في بناء المعرفة والتعلمات، مما يدعو إلى استحضار جانب التعلم الذاتي في كل الأنشطة،

واعتبارا لهذا المنطق كان لابد من بناء كل المناشط البيداغوجية على فاعلية المتعلم من خلال التركيز على سمات شخصياته من قدرات عقلية ومميزات وجدانية.[15]

✓ خاتمة:

تعتبر بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات نموذجا للتجديد الفعال في العملية التعليمية التعلمية، التي ساهم التطور السريع والتكنولوجيات الحديثة التي كان لها دورا في بروز طرق وأساليب في التدريس أكثر نجاعة و فعالية، بعدما أظهرت البيداغوجيات السابقة عدم جدواها في إخراج كفاءات قادرة على مواجهة كل الصعوبات وحل مختلف الوضعيات.

✓ الهوامش:

[1] علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب (2004). علم الاجتماع المدرسي–بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية–. مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع. بيروت. لبنان. ص16.

[2] مراد زعيمي (د.س.ن). مؤسسات التنشئة الاجتماعية . منشورات جامعة باجي مختار . عنابة، الجزائر . ص139.

[3] عمروني تارزولت حورية، خليفة قدوري (10/9أفريل2013). واقع المساندة الأسرية لبعض المدارس الابتدائية في ولاية الوادي، الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، . جامعة قاصدي مرباح ورقلة. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية. ص1.

[4]بوعبزة أحمد، حديد يوسف(2019). سوسيولوجيا المدرسة والمعلم في الجزائر. مجلة آفاق علمية، المركز الجامعي تمنراست، المجلد11، العدد01. ص 430–432.

[5] بوعبزة أحمد، حديد يوسف(2019). مرجع سبق ذكره، ص 432.

[6] صفوت توفيق هنداوي(د.س.ن). استراتيجيات التدريس. جامعة دمهور. مصر. ص 5–6.

[7] عبد الحميد حسن شاهين(2010). استراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجيات التعلم وأنماط التعلم. مصر. جامعة الإسكندرية. ص22.

[8] عبد الحميد حسن شاهين(2010). استراتيجيات التدريس المتقدمة. مرجع سبق ذكره. ص 28–29.

[9] جمال سليمان(2011). الكفايات التدريسية المتوافرة لدى طلبة دبلوم التأهيل التربوي/تخصص تاريخ في ضوء المعايير الدولية لمناهج التعليم العام ما قبل الجامعي(من وجهة نظرهم) دراسة وصفية تحليلية في جامعتي دمشق وتشرين. مجلة دمشق. المجلد 27. العدد الثالث والرابع. ص349.

[10] مسفر بن عقاب العتيبي(2018). الكفايات والمهارات الإدارية والفنية لوكيل المدرسة. شعلة الابداع للطباعة والنشر. مصر. ص20.

[11] لعزيلي فاتح(2013). التدريس بالكفاءات وتقويمها. مجلة معارف. جامعة البويرة. العدد 14. ص 69-70.

[12] الأزهر معامير(2015). المقاربة بالكفاءات دراسة تحليلية نقدية لمنهاج اللغة العربية للسنة الاولى ابتدائي. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير. جامعة قاصدي مرباح ورقلة. ص 37-39.

[13] عبد الباسط هويدي(2015).محاور التجديد في استراتيجية التدريس عن طريق الكفاءات. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية. جامعة الوادي. العدد12. ص 58.

[14] بلحسين رحوي عباسية(2012). النظام التعليمي الابتدائي بين النظري والتطبيقي. مذكرة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران. ص 177-178.

[15] راضية ويس(2015). المقاربة بالكفاءات ماهيتها ودواعي تبنيها في المنظومة التربوية الجزائرية. مجلة البحوث والدراسات الإنسانية. جامعة سكيكدة، العدد11. ص 104-406.